

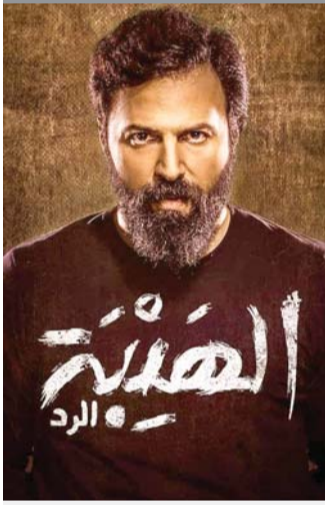
«الهيبة» في جزئه الخامس خارج الموسم الرمضاني.. داخل موسم «شاهد»

أتى قرار الحكومة اللبنانية بتمديد الإقفال العام نتيجة استمرار تفشي وباء كورونا بالبلد، مُربكا لعشاق مسلسل «الهيبة» في جزئه الخامس، بعد أن تأكد عدم لحاقه بالسباق الرمضاني المرتقب، الأمر الذي جعل القائمين على العمل يبحثون عن بدائل لعرضه خارج الموسم الأكثر متابعة عند الانتهاء من تصويره، فهل يكون التأجيل بمثابة الضارة النافعة؟

والجزء الخامس من العمل سيكون امتدادا للربع من حيث الانتقام، كما سيعمد جبل إلى ترتيب حياته الشخصية وبناء علاقة حب تنسبه كل ما به من انتكاسات جعلته، فضلا عن استعداده هذه المرة لمواجهة كل من يمسّ عائلته وأحبته، وخصوصا عشيرته.

وواجه الجزء الرابع من «الهيبة» العقبات نفسها، إذ توقف التصوير في مارس من العام الماضي، ما دفع بالشركة المنتجة «الصباح إخوان» إلى الإعلان عن تأجيل عرض العمل إلى نوفمبر الماضي، ليتمّ عرضه أولا على منصة شاهد قبل بثه في العديد من القنوات العربية محققا نسب مشاهدة عالية.

وشاركت في الجزء الرابع من المسلسل الذي أخرجه سامر البرقاوي نخبة من الممثلين السوريين واللبنانيين، أبرزهم: تيم حسن، منى واصف، عادل كرم، ديمة قندلفت، عبدو شاهين وغيرهم.



عرض «الهيبة - الرد» على منصة شاهد حَقّق متابعة قياسية، فهل يتكرر الأمر مع جزئه الأخير؟

وفي ما يتعلّق بالتفاصيل الجديدة الخاصة بالممثلين المشاركين في الجزء الأخير من «الهيبة»، فقد فرضت الخطة الإعلانية للشركة المنتجة للعمل السرية التامة في هذا الشأن، بدءا من العنوان الذي سيُعتد، وصولا إلى النجوم الذين سينضمون إلى أحداثه الترويجية.

ويتناول العمل قصة جبل زعيم قرية الهيبة تاجر الأسلحة، الذي لا يعترف بالقوانين، ويحصل على كل شيء بالقوة، ومع ذلك يُسَم بالرومانسية في علاقاته العاطفية المتعددة.

وشهدت المسلسلة نجاحا جماهيريا كبيرا منذ عرضها للمرة الأولى في العام 2017، وأثارت الكثير من الجدل لربط بعض الأشخاص بين شخصية جبل شيخ

الجبل وأحد تاجر المخدرات في لبنان، وحظي العمل بتكريم في مهرجان دبي السينمائي عام 2017، وعرض على منصة نتفليكس. كما تمت دبلجة الجزء الأول من «الهيبة» إلى اللغة التركية، وعرض على إحدى المحطات المحلية في تركيا، وهو أول مسلسل عربي، يصل إلى سوق الدراما التركية.



جبل يستكمل انتقامه بعيدا عن زحمة المسلسلات الرمضانية

بيروت - يتكرّر سيناريو تبعات فايرس كورونا على الدراما العربية، وتحديدا في لبنان، الذي لا يزال يشهد ارتفاعا مقلقا في عدد الإصابات والوفيات، الأمر الذي دفع بالدولة اللبنانية إلى اتخاذ قرار متمثل بتمديد الإقفال العام إلى الثامن من فبراير القادم.

والقى القرار بظلاله على النشاط الدرامي، إذ لم يفلح المنتجون في الحصول على استثناءات للمضي في عملية تصوير مسلسلاتهم، أسوة بتلك المنوطة في الدول العربية.

وتبعات هذا الإقفال طالت مسلسل «الهيبة»، الذي كان ينتظر الكثيرون أن يتم عرض الجزء الخامس والأخير منه في رمضان 2021، إلا أن كل المؤشرات تؤكد أن المسلسل الجماهيري سيكون خارج السباق الرمضاني، وبن التصور سيبدأ في فبراير القادم، أي بعد انتهاء فترة الإقفال العام، وبالتالي لن يتمكن طاقم العمل من إنجازها في التوقيت المحدد.

وعلى الرغم من أن الجمهور العربي الذي كان ينتظر أن يكون «الهيبة» ضمن المسلسلات الرمضانية، قد شعر بالخيبة، إلا أن هناك من يرى إيجابية في هذا التأجيل، لاسيما أن تجربة عرض الجزء الرابع خارج هذا السباق حققت أصداء كبيرة وجذبت متابعات إضافية على منصة شاهد، بعيدا عن زحمة المسلسلات الرمضانية.

وكان من المزمع في وقت سابق أن يكون «الهيبة - الرد»، الجزء الأخير من سلسلة «الهيبة»، التي حملت أجزاءها على الترتيب «زويا، العودة، الحصاد»، قبل أن تقرّ الشركة المنتجة استكمالها بجزء خامس ويختتم بفيلم سينمائي يعد نجاح العمل واكتساحه نسب المشاهدة في جميع أرجاء الوطن العربي.

وعرفت شخصية جبل في الجزء الرابع من العمل تحولا جذريا في طريقة تفكيره وتعامله مع أهله والمحيطين به، كما في نظرتة إلى أساليب مواجهة أعدائه، وإصراره وعناشه على عدم التفریط بكرامته وكرامة أهله، فضلا عن رفضه الرضوخ لأعدائه.

كما خلّت الأحداث من العلاقات الرومانسية التي كانت تجمع بين بطل العمل تيم حسن من ناحية والنجمات الثلاث الأتية ظهرن بالتتابع خلال الأجزاء السابقة وهنّ نادين نجيم، ونيكول سابا وسيرين عبد النور.

فجبل ظهر محملا بالهموم والأحزان، وأكثر حرصا على التهذبة وعدم التصعيد أو المواجهة المباشرة مع خصومه، خلافا للجزاء السابقة التي بدأ خلالها أميل إلى القسوة والتحدي، ليأتي انتقامه من أعدائه بدم بارد. ومن هناك انتهت أحداث «الهيبة - الرد» بتحرير جبل لبلدة الهيبة من سيطرة نمر السعيد الذي قام بدوره الممثل اللبناني عادل كرم.

وظهرت في الحلقة الأخيرة من المسلسل شخصية زيدان التي بقيت متخفية ومجهولة الهوية ويترد اسمها في أحداث العمل، وهو الذي كان يحرك الناس بإشارة واحدة منه، إلى أن التقى بجبل في منزل نمر، لينتهي اللقاء بمقتل زيدان بعبوة مزروعة تحت لعبة الشطرنج، بعد أن حرك جبل قطعة النرد، قائلا «مات الملك».

ومن ناحية أخرى، اتسم التعامل مع حركة الجموع بكثير من التساهل أو الاستسهال، حيث بدأ واضحا تحرك الأشخاص أنفسهم حول أبطال العمل في مشاهد مختلفة ومتباعدة.

مسلسل خليجي يتقفى أثر العلاقات التجارية من الكويت إلى بومباي

«محمد علي رود» دراما كويتية تعالج قضية تهريب الذهب في الأربعينات



جمالية في المشاهد وعمق في الطرح

أعمال درامية أخرى من المنتظر عرضها خلال هذا العام بينها مسلسل تاريخي عن فتح الأندلس.

العمل يتبنى رسالة مفادها أن الخوف لا ينتهي طالما استمرت الحياة، لكن الحب لا ينهزم، وهو المنتصر دائما

وأبرز ما يلفت الانتباه في مسلسل «محمد علي رود» يتمثل بلا شك في جمالية المشهد الذي تؤكد المعالجة البصرية للتفاصيل المتعلقة بتلك الحقبة، بما فيها من ديكور وتجهيزات وأزياء، إذ تنقلنا المشاهد إلى أجواء هذه الحقبة ببراعة لافتة، ونذكر في هذا الصدد أنه قد تم بناء ديكور لحي كامل بما فيه من بيوت وأسواق وشوارع على نسق البلدات الكويتية القديمة، كما تمت الاستعانة أيضا بالعشيرات من الكومبارس كمجاميع، ما يعكس التكلفة العالية والاهتمام من قبل القائمين على الإنتاج بخروج العمل في أفضل صورة ممكنة.

غير أن ما افتقر إليه المسلسل حقا كعمل يدور بين فضاءين مختلفين جغرافيا وثقافيا هما الكويت والهند، هو معالجة المشاهد التي تدور أحداثها في مدينة بومباي الهندية، فمع هذا التميز في معالجة المشاهد الخارجية التي تدور في الكويت افتقرت المشاهد الأخرى إلى روح الثقافة الهندية، حتى أن شارع محمد علي الذي تدور في كنفه معظم هذه المشاهد، وهو الذي كان يحرك في بومباي، ظهر كإحدى الحارات أو الأزقة الصغيرة، ولم يوفق معدو الديكور في العثور على الخلفيات المناسبة والمتعلقة بالثقافة الهندية التي تتمتع بالخصوصية.

ومن ناحية أخرى، اتسم التعامل مع حركة الجموع بكثير من التساهل أو الاستسهال، حيث بدأ واضحا تحرك الأشخاص أنفسهم حول أبطال العمل في مشاهد مختلفة ومتباعدة.

لكن يمكننا هنا أن نلتمس العذر للقائمين على المسلسل، فقد حال توقف حركة الطيران أثناء العمل على المسلسل دون التصوير في الاستوديوهات الهندية المتخصصة كما كان مقررا، ما اضطر الشركة المنتجة إلى التعامل مع الموقف على عجل بتقليص مساحة المشاهد المفتوحة المخصصة لشوارع بومباي.

ومع ذلك، يمثل العمل في المجمل أحد الإنتاجات الدرامية المتميزة خلال الموسم الأخير، نظرا لطبيعة سياقه وضخامة إنتاجه، وكذلك عدد النجوم المشاركين فيه.

مضارها خلال المسلسل الذي تنطوي أحداثه على العديد من المفاجآت، حيث يتعرّض عبد الوهاب ابن شمالان للإفلاس ويحاول الاستئذنة من أحد التجار الكبار لتعويض خسارته، وحين تفشل محاولاته تلك يقتر العمل في تهريب الذهب بين الكويت والهند، ويتعاون في السر مع مشاري (خالد أمين) والذي يعمل بدوره مع القبطان شهاب.

ويستغل مشاري هذه الشراكة ويعرض على عبد الوهاب الزواج من ابنته نجلاء فيتبرّد عبد الوهاب في أول الأمر، غير أنه لا يجد مفرّا من الضغط على ابنته لقبول هذا الارتباط خوفا من إقضاء سره.

وعلى الجانب الآخر تستمر سلطنة في العمل كخادمة في بيت شهاب وزوجته فوزية التي لا تعلم أن زوجها يفكر في الزواج من سلطنة الخادمة. وفي هذه الأثناء يتقرّب غازي من سلطنة ويطلب منها مساعدته في الزواج من إحدى بنات شهاب، غير أن الأحداث ستكشف لاحقا أن غازي يسعى لذلك بهدف الانتقام لوالدته التي تعرّضت للظلم على يد فوزية. كما سيكتشف السر الذي تخبئه فوزية بعملها في السحر والدجل لتحقيق مآربها.

أداء متميز

يقدم مسلسل «محمد علي رود» عددا من الوجوه الجديدة التي كان لها حضور لافت خلال الأحداث، نذكر من بينهم مثلا طالعا شخصية عبد الوهاب بن شمالان، الذي يؤدي دوره الفنان سعد الفرج، وهو تاجر كبير يعيش متنقلا بين الكويت والهند، ويقدم مع أخته وابنته الوحيدة نجلاء التي تؤدي دورها الفنانة بثينة الرئيسي.

وهناك أيضا شخصية أخرى مُحاطة بالكثير من الغموض، وهي غازي الذي يؤدي دوره الفنان عبدالله بهمن.

وهذه التوليفة من الشخصيات تتقاطع

ويعدّ «محمد علي رود» من الأعمال الخليجية القليلة التي تجمع عددا وافرا من نجوم الصف الأول في الدراما الخليجية.

ويشير عنوان المسلسل إلى أحد الشوارع الرئيسية المعروفة في مدينة بومباي الهندية، وهو شارع محمد علي الذي كان مقصدا للتجار الكويتيين خلال تلك الحقبة، وهو يحمل اسم المناضل محمد علي جناح رفيق المهاتما غاندي وأول رئيس لباكستان بعد انفصالها عن الهند.

ومن بين شخصيات المسلسل الرئيسية يبرز شهاب الذي يؤدي دوره الفنان محمد المنصور، وأسرتة المكونة من زوجته فوزية (فاطمة الحسني) وبناته الثلاث مريم وموزة ومنيرة. وتبدأ الحلقات بهروب سلطنة التي تؤدي دورها الفنانة هيفاء عادل إلى مدينة الكويت تحت وطأة المعاملة السيئة من زوجها. وخلال بحثها عن عمل تستقر في بيت شهاب وأسرتة حيث تعمل كخادمة. وفي الوقت الذي يستعد فيه شهاب للسفر إلى الهند نذكر أن هناك سرا ما بينه وبين سلطنة ستكشف حقيقته لاحقا.

ومن الشخصيات الأخرى في المسلسل طالعا شخصية حسين الذي يؤدي دوره الفنان حسين المهدي، وهو شاب مكافح يقوم برعاية والدته وأخيه الصغير عبدالله بعد وفاة والده، كما طالعا شخصية عبد الوهاب بن شمالان، الذي يؤدي دوره الفنان سعد الفرج، وهو تاجر كبير يعيش متنقلا بين الكويت والهند، ويقدم مع أخته وابنته الوحيدة نجلاء التي تؤدي دورها الفنانة بثينة الرئيسي.

وهناك أيضا شخصية أخرى مُحاطة بالكثير من الغموض، وهي غازي الذي يؤدي دوره الفنان عبدالله بهمن. وهذه التوليفة من الشخصيات تتقاطع

تدور أحداث المسلسل الكويتي «محمد علي رود» في فترة الأربعينات من القرن الماضي، مع التركيز على العلاقات التجارية التي كانت قائمة بين مدينتي الكويت وبومباي الهندية، وهي علاقات قديمة كان لها أثرها الاجتماعي والثقافي، ليس على الكويت وحدها بل على منطقة الخليج كافة.

ناهة خزام
كاتبة مصرية



يناقش المسلسل الكويتي «محمد علي رود» الذي يعاد عرضه حاليا على قناة «الإمارات» قضية تهريب الذهب بين الكويت والهند وصراع التجار في أربعينات القرن الماضي، حيث لجأ الكثير من تجار الكويت بعد أفول صيد اللؤلؤ إلى تجارة التصور التي كانت تجلب من الإحساء وتنتقل إلى الهند، وكذلك جلب الأرز من الهند. وخلال عمليات التجارة تلك كانت تجري عمليات تهريب للذهب بعدما رفع البريطانيون الرسوم الجمركية الخاصة بتجارته.

وتقول المراجع التاريخية إن التجارة كانت مزدهرة بشكل كبير في ذلك الوقت بين شواطئ الخليج العربي ومدن الهند المختلفة، حيث كانت هي المصدر الأساسي لعمل الغالبية العظمى من البحارة العرب في منطقة الخليج، والذين اشتهروا بتمرسهم في السفر وركوب البحر.

ويقدم المسلسل صورة قريبة لتلك الحقبة التي ما يزال أثرها عايقا في الموروث الخليجي المرتبط بالبحر والترحال والتجارة.



المسلسل يستعرض حقبة الأربعينات التي ما يزال أثرها عايقا في الموروث الخليجي المرتبط بالبحر والترحال

ويتعرّض العمل للمرة الأولى لهذه العلاقات التجارية والاجتماعية التي كانت سائدة بين المجتمعين الخليجي والهندي في توليفة درامية لا تخلو من الإثارة والتشويق، إذ يتناول المسلسل خطوطا أخرى ضمن أحداثه مثل الحب والانتقام والعنف الأسري، متبينا رسالة رئيسية مفادها أن الخوف لا ينتهي طالما استمرت الحياة، لكن الحب أيضا لا ينهزم وهو حتما ينتصر في النهاية.

مصائر متقاطعة

المسلسل من تأليف الكاتبة الكويتية محمد أنور وإخراج مناصف عبدالوهاب، ويشترك فيه نخبة كبيرة من فنانتي الكويت والخليج، بينهم النجمة هيفاء عادل وسعد الفرج وجاسم النبهان ومحمد المنصور وخالد أمين وزهرة الخرجي وبثينة الرئيسي وحسين مهدي وعبدالله بهمن وفاطمة الحسني، وعد من الوجوه الشابة التي يخوض بعضها تجربة الدراما التلفزيونية للمرة الأولى.

